



Research Article

تحليل المنهج التفسيري عند ابن فودي والبغوي (دراسة وصفية)

Dr. Usman Mukhtar

Jigawa State College Of Education And Legal Studies, Ringim, Nigeria
Corresponding Author, Email: usmanmukhtargml@gmail.com

Copyright © 2026 by Authors, Published by Al-Bunyan: Interdisciplinary Journal of Qur'an and Hadith Studies. This is an open access article under the CC BY License <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Received : June 10, 2026
Accepted : August 18, 2026

Revised : July 16, 2026
Available online : September 03, 2026

How to Cite: Usman Mukhtar. (2026). تحليل المنهج التفسيري عند ابن فودي والبغوي (دراسة وصفية). *Al-Bunyan: Interdisciplinary Journal of Qur'an and Hadith Studies*, 4(1), 73-88. <https://doi.org/10.61166/bunyan.v4i1.85>

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان منهج ابن فودي والإمام البغوي - رحمهما الله - في تفسير القرآن الكريم، والكشف عن قيمة إسهاماتهما في إثراء المكتبة الإسلامية في مجال علوم القرآن والتفسير. وقد أظهرت الدراسة أن كليهما اعتمد على التفسير بالمأثور من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين. كما اهتم ابن فودي بذكر القراءات القرآنية وتوجيهها، والاستعانة باللغة والنحو لتوضيح المعاني، مع عناية بآيات العقيدة والأحكام وفق المذاهب الفقهية، مع قلة اعتماده على الروايات الإسرائيلية. أما البغوي فتميز بالإيجاز والاعتماد على المأثور، وبيان معاني الآيات والقراءات المختلفة، مع توضيح مسائل العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة، وذكر أقوال الفقهاء في آيات الأحكام باختصار، مع تجنب الإسرائيليات والبدع

الكلمات المفتاحية: تفسير ابن فودي، تفسير البغوي، التفسير بالمأثور، منهج التفسير، القراءات القرآنية

المقدمة

الحمد لله الذي تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد؛ مما لا يخفى على كل دارس أن ابن فودي والبغوي - رحمهما الله - من جهابذة العلماء الذين لهم باع وذراع في الدراسات الإسلامية واللغوية، وقد اشتهرا بوصفهما ماهران للقرآن الكريم وعالمان بأسرار تفاسيرهما، فهذه الدراسة عرض وجيز لبعض ما قام به ابن فودي والبغوي من المجهودات الجبارة لخدمة القرآن الكريم وتفسيره، فتناول الورقة نقاطاً هامة يجدها من يقف عليها. وتحتوي على المحاور التالية:

- المحور الأول: ترجمة عبد الله بن فودي، والبغوي: اسمهما ونسبهما ونشأتهما وشيوخهما وتلاميذهما، وآثارهما العلمية، ووفاتهما.
- المحور الثاني: التعريف بتفسير "ضياء التأويل في معاني التنزيل" لعبد الله بن فودي، و"معالم التنزيل في تفسير القرآن" للبغوي.
- المحور الثالث: المنهج الذي اعتمد ابن فودي والبغوي في تفسيريهما.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

وذلك في غاية الإيجاز، والله أسأل أن يهديني إلى سواء السبيل، وأدعو الله - تعالى - أن يوفقني في تقديمه إلى الصراط السوي.

المحور الأول: ترجمة عبد الله بن فودي، والبغوي:

أولاً: ابن فودي:- اسمه ونسبه ومولده :- هو أبو محمد عبد الله بن محمد الملقب بن (فودي) بن عثمان، بن صالح، بن هارون، بن محمد الملقب (غورطو) وأنه ولد سنة: 1180هـ/1766م.⁽¹⁾

نشأته: نشأ ابن فودي في حجر والديه الصالحين، اللذين كان لهما فضل توجيهه نحو العلم والعمل. وكان والده فقيهاً مضطلعاً في العلوم الشرعية، ويؤكد ذلك لقبه الفلاتي "فودي" الذي يفيد معني الفقيه العليم.⁽²⁾ وقد نشأ رحمه الله رجالة، طلباً للعلم والمعرفة، وناشراً للدعوة الإسلامية، كما هو معهود لدى العلماء. ولذلك يمكن تقسيم رحلاته إلى قسمين:- رحلات دعوية: ورحلات في طلب العلم: فرحلات دعوية: فهي أغلب رحلاته، وقد رافقه أخيه الشقيق إلى مملكة (كيب) وذلك في سنة 1194هـ/1780م، ثم رحلته إلى غوبر وزمفرا في سنة 1198هـ/1783م، ثم رحلته إلى بلاد (زرم) وكان ذلك في حوالي سنة: 1208هـ/1792م، وقد تاب فيها كل من قدر الله له التوبة.⁽³⁾

وأما رحلات في طلب العلم: فلم يقف الباحث علي رحلته إلي الشيخ جبريل بن عمر، قال في تزيين الورقات: ثم بعد ذلك تحرك قلبي إلي زيارة شيخنا جبريل بن عمر رحمه الله ثانياً، لأننا قد زرناه قبل انتقالنا من بلدنا زمفرا حين رجوعه من الحج ثانياً، ونحن مع الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله، فتلقيناه وهو في موضعه المسي (فودي) وقرأت عليه الكوكب الساطع للسيوطي، مستمعا كتباً شتى تقرأها الطلاب، ثم رجعت إلي الوطن.⁽⁴⁾

وقد نشأ من الناحية العقائدية على عقيدة أهل السنة والجماعة، مقتفياً آثار علمائه، وقد أثبت ذلك في مقدمة كتاب له بعنوان: (سبيل النجاة).⁽⁵⁾ وجاءت شهادة العلماء على أنه قانع البدعة والمبتدعين، فهو معدن الصدق، وسيف الله المصلت على رقاب ذوي البدعة.⁽⁶⁾ وأما من الناحية السلوكية: فإنه نشأ صوفياً، وزاهداً عن الدنيا وحطامها الفانية، ولكنه مع ذلك كان بعيداً كل البعد عن الشطحات الصوفية المتشابهة.⁽⁷⁾ وأما من الناحية المذهبية الفقهية، فإنه نشأ مالكيًا، وقد عرف ذلك عند علماء عصره، وخير دليل علي ذلك اعترافه بذلك بنفسه، إذ كان رحمه الله يفتح بعض مؤلفاته قائلاً: "يقول العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عبد الله بن محمد بن عثمان الفلاتي نسباً، المالكي مذهباً"⁽⁸⁾

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: كثرة شيوخ الفتي تدل دلالة واضحة علي سعة علمه وكثافة ثقافته وغزارتها، وكان العلامة عبد الله بن فودي من هذا القبيل من الفتيان المثقفين الممتازين، وليس بإمكاننا الإحاطة بشيوخه وتلاميذه لكثرتهم، ولكن سيحاول الباحث أن يذكر مشاهيرهم باختصار، ومنهم: والده محمد فودي بن عثمان الذي تلقى منه القرآن الكريم والمبادئ الدينية. وشقيقه الأكبر عثمان بن محمد فودي، والشيخ محمد بن محمد بن محمد، وغير ذلك.⁽⁹⁾ وكان لهؤلاء الشيوخ فضل عظيم وأثر عميق في تكوين شخصية ابن فودي في المجالات العلمية المختلفة، كالتفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وغيرها من العلم.

تلاميذه: تتلمذ عليه عدد عظيم من طلاب العلوم الشرعية واللغوية، حتى تخرج علي يديه جمٌ غفيرٌ من المهتمين بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية، وغير ذلك وقد وفدوا إليه من آفاق مختلفة، وخاصة من البلدان المجاورة لمنطقة غرب إفريقيا.

آثاره العلمية: وأما آثاره العلمية: فتتمثل في الآتي:

مؤلفاته: سبقت الإشارة إلى مجهوداته في التأليف، وأنه يشمل كل فنّ، وهذه المؤلفات قيل إنها تبلغ مائة وسبعين مؤلفاً. ومنها: "البحر المحيط" و"ضياء التأويل في معاني التنزيل" و"كفاية ضعفاء السودان في بيا تفسير القرآن" و"سراج الجامع البخاري" وغير ذلك.⁽¹⁰⁾

أبناءؤه: ومن أبناء الشيخ عبد الله بن فودي الذين صاروا علماء في مختلف العلوم والفنون والتأليفات: علي بن عبد الله بن فودي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن فودي، فقد ألف كل واحد منهما مؤلفات علمية، وأعلم أبناء الشيخ عبد الله بن فودي - كما سبق - هو الشيخ علي بن فودي.

تلاميذه: تقدّم ذكر أسماء بعض منهم، وقد رأينا أن أغلبهم أصبحوا مؤلفين ومبدعين.

معهده: وقد أسّس عبد الله بن فودي في حياته معهداً للتدريس والوعظ والإرشاد، سمي بمعهد غندو، ولا يزال المعهد يقوم منذ تأسيسه إلى يومنا هذا.⁽¹¹⁾

وفاته: انتقل ابن فودي إلى جوار رحمته، وذلك سنة: 1244هـ/1828م، وله من العمر: 66 تقريباً، ودفن بمدينة غندو.⁽¹²⁾

ثانياً: البغوي: -اسمه ونسبه وميلاده - هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف.⁽¹³⁾ كان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان سيداً إماماً، عالماً علامة، زاهداً قانعاً باليسير،⁽¹⁴⁾ لم يحدد سنة ميلاده من المتقدمين سوى ياقوت الحموي، فإنه قال: أنه ولد في بغشور بين هراة ومرو من بلاد خراسان سنة 433هـ.⁽¹⁵⁾

نشأته: ويبدو أن الإمام البغوي نشأ في أسرة فقيرة كما ينشأ أكثر العلماء في عصره، وخاصة أن المصادر تذكر أن أباه كان فراءً يصنع الفراء ويبيعه. ويعد البغوي إماماً من أئمة أهل السنة والجماعة ورجلاً من رجال الحق والهدى، فبعقيدة السلف يؤمن وعلى مذهبهم يسير. ولم تتحدث المصادر عن بدء طلب البغوي للعلم، ولكنها ذكرت أن عامة سماعاته كانت في حدود الستين وأربعمائة. دفع الإمام البغوي حبه وحرصه على المعرفة، وشغفه بالسنة، أن يرحل في طلب العلم، فرحل إلى مروالروذ ليلتقي بإمام عصره الحسين بن محمد المروزي القاضي، فتتلمذ له وروى عنه، وأخذ عنه المذهب الشافعي، وطاف بلاد خراسان وسمع إلى كثير من علمائها، فاتخذها وطناً ثانياً له، ولم يغادرها حتى توفي.⁽¹⁶⁾ وكان البغوي يعتنق عقيدة أهل السنة والجماعة، على منهج السلف الصالح في الاعتقاد والعمل، وإلى ذلك كان يدعوا في دروسه وكتبه، فشهادات العلماء ممن ترجم له تشهد له بذلك. وقد كان البغوي رحمه الله شافعي المذهب، بل إماماً فيه، يحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين أخذ عنهم، إلا أنه لم يتعصب لإمامه، بل كان يتتبع الدليل، وينظر في أقوال العلماء وأدلتهم. وكان رحمه الله يدعوا إلى الإعتصام بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.⁽¹⁷⁾

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: تقدم أن البغوي رحمه الله سمع الكثير؛ فمن مشايخه: القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المرزوي. وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي. وأبو الحسن علي بن يوسف الجويني وغيرهم.⁽¹⁸⁾

تلاميذه: الإمام البغوي رحمه الله قد وقف حياته على طلب العلم وتعليمه، وله تلاميذ كثيرون. فمنهم: مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد المتوفى سنة 571. وأبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني، محدث متوفى سنة 555 هـ. وأبو المكارم فضل الله بن محمد بالنوقاني.⁽¹⁹⁾ مؤلفاته وآثاره العلمية: كان الإمام البغوي رحمه الله إماما في الدين، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه، وفي القراءات، وقد ترك تراثا علميا هاما. وكان في مؤلفاته يتحرى الحق، ويتبع الدليل، ويتقيد في التفسير بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في فهم النص القرآني، وبمنهج الصحابة رضوان الله عليهم. والبغوي رحمه الله من أهل القراءات وتوجيهها، يدل على ذلك ما ذكره في كتابه من قراءات متواترة وشاذة، وتوجيهه لها توجيهها يدل على رسوخه وتعمقه في هذا العلم الشريف. تنوعت مؤلفات الشيخ البغوي وآثاره، وجاءت في أبواب وفنون الشريعة الإسلامية، ومنها: "معالم التنزيل" المعروف بتفسير البغوي،⁽²⁰⁾ و"شرح السنة"⁽²¹⁾ "التهذيب"، و"مصاييح السنة"، و"الجامع بين الصحيحين" و"الأربعين حديثا"⁽²²⁾

المحور الثاني: التعريف بتفسيرين "ضياء التأويل في معاني التنزيل" لعبد الله بن فودي، و"معالم التنزيل في تفسير القرآن" للبغوي:
أولا: ضياء التأويل في معاني التنزيل:

قال المؤلف في مقدمته لهذا التفسير: "... لما اشتدت إليه حاجة الراغبين، وإلحاح الملحين: أن أكتب لهم تفسيرا يفهمون به كتاب الله مع الإعتماد فيه على أرجح الأقوال؛ فأجبتهم إلى ذلك راجيا من الله تيسيره وثوابه. وسميته: -" ضياء التأويل في معاني التنزيل".⁽²³⁾ وقد جاء هذا التفسير متوسطا ليس بالطويل الممل ولا القصير المخل في أربع مجلدات -كما ذكر آنفا -ملينا بالأحاديث والقصص وذكر المغازي والوقائع والسير، ومتناولا الأقوال الفقهية التي دار الخلاف فيها بين أئمة المذاهب الأربعة في آيات الأحكام، ويتعرض فيه أيضا لذكر القراءات السبع وعزوها إلى أصحابها. ومن ثم عرض عبد الله بن فودي لتفسير كتاب الله العزيز وشرح معانيه بأسلوب سهل واضح ليس فيه غموض وبعيد عن التكلف في لغته عند التعبير، كما أراح عن تفسيره كل الاصطلاحات العلمية والمحاجبات المنطقية التي من شأنها أن تثير الجدل أو البلبلة في

ثانيا: "معالم التنزيل في تفسير القرآن"

المحور الثالث: المنهج الذي اعتمد عليه ابن فودي والبغوي في تفسيريهما:

1. تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية العطرة، وبالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين: ومن الأمثلة التي فسّر فيها القرآن بالقرآن، قوله تعالى: جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن لَّدُنِّي وَمَعِيَ زُحْرٌ مُّجْتَمِعٌ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدُلُ دِينَهُ وَلَا يَدْرِكُهُ وَلَاءٌ إِنَّمَا أَوَّلُبْنَ الْمَنَافِقَ إِذَا ظَهَرَ الْبُرْهُانُ عَلَى الْمُضِلِّينَ إِنَّهُمْ سَأَلُوا فَتْنَةً مِّنَّا وَأَسَاءُوا قَوْلًا

2. عرض القراءات: ولقد اهتم بن فودي اهتماما كبيرا بتناوله القراءات السبع خلال تفسيره للقرآن الكريم، لقد حرص على أن لا يفوته ذكر قراءة متواترة في المواضع المختلف في قراءتها في القرآن الكريم، فيذكر خلاف القراءات في ثنايا التفسير، ليذكر تفسير الآيات على كل قراءة. فقد كان رحمه الله يعلم أن التفسير لا يكمل إلا بذكر القراءات وتفسيرها وتوجيهها فتعدد القراءات المتواترة كتعدد الآيات. ولا يكاد يمر بآية من أي القرآن وردت فيها قراءة أو قراءات من بين القراءات السبع المشهور إلا وقف على هذه الآية أو كلمة ونبّه إلى ذلك وذكر تلك القراءات، فعليه جاء تفسيره حافلا بمباحث علم القراءات السبع. وعلى سبيل المثال في منهجه في ورود الشواهد في القراءات علي ما يلي: قوله تعالى: جث ث ن ج الفاتحة: 4. وقد نبه ابن فودي على القراءات التي تتعلق بكلمة "ملك" حيث اكتفى ابن فودي بذكر من قرأ: مالك" بالمد، كالعاصم والكسائي، وقال فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أي هو موصوف بذلك دائما، كغافر الذنب، ولم يذكر قراءة الباقي، ولعل ذلك لأن ابن فودي قارئ برواية ورش عن نافع، فلم ير في ذلك ضرورة. وقرأ الكسائي وعاصم "مالك يوم الدين" فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أي هو موصوف بذلك دائما، كغافر الذنب، فصح وقوعه صفة للمعرفة، وتخصيص اليوم بالإضافة لتعظيمه، وتفرد الله تعالى فيه بنفوذ الأمر وإجراء هذه الأوصاف على الله تعالى: من كونه موجدا للعالمين ربا لهم، منعما عليهم بالنعم كلها، ظاهرها وباطنها، عاجلها وآجلها، مالكا لأمرهم يوم الثواب والعقاب، للدلالة على أنه الحقيقي بالحمد، لا يستحقه على الحقيقة سواه، فإن ترتب الحكم على الوصف، يشعر بعليته له، وللإشعار من طريق المفهوم، على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لأن يحمد، فضلا أن يعبد، ليكون دليلا على ما بعده، وهو إياك نعبد، فالوصف الأول لبيان ما هو الموجب للحمد، وهو الإيجاد والتربية، والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل لذلك، مختار فيه، لا لسوابق الأعمال. والرابع لتحقيق الاختصاص فإنه لا يقبل الشركة

6. موقفه من الإسرائيليات والموضوعات: يغفل ابن فودي كثير من الروايات الإسرائيلية والموضوعات التي ورد ذكرها في كتب التفاسير، ولعل السبب في ذلك هو الإختصار كما هو معروف في التفاسير المختصرة خشية الإطالة، إلا أنه قد ورد في بعض تفسيره وهي أقل من القليل، كما فعل عند تفسيره لقصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُ نَارًا تَلَظَّى﴾ 145. قال: وكانت التوراة من سدرة الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة، طول كل لوح اثنا عشر ذراعاً. روى أن التوراة وزن سبعين بعيراً، يقرأ الجزء منها في سنة، لم يحفظها إلا موسى، ويوشع، وعزير، وعيسى.⁽³⁷⁾ ولا شك أن هذا الوصف والنوع من الإسرائيليات، والله أعلم.

1. شرح القرآن بالقرآن، أو بالأحاديث النبوية؛ وذلك بمقارنة ورود الكلمة في مواطن أخرى في القرآن أو الحديث، أو حتى آراء الصحابة؛ ومن الأمثلة على ذلك: تفسيره لمعنى البسملة عند البدء بسورة الفاتحة، فيقول: (الاسم هو المسيح، وعينه وذاته، قال تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چمریم: 7.⁽³⁸⁾) ومن الأمثلة تفريقه بين الحمد والشكر في تفسيره سورة الفاتحة، فيقول إِنَّ الحمد باللسان قولًا، أما فهو الشكر بالأركان فعلًا. فقال الله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ه ه چالإسراء: 111. وقال: چئه ئو ئو ئوئوئو

چسبأ: 13.⁽³⁹⁾

الأصول: مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: الإدغام، والمدة، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة. وقيل: الأصل: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه. وأما الفرش: الألفاظ القرآنية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تندرج ضمن قواعد ومسائل أصول القراءة، وسميت بالفرش لانتشارها وتفرقها في السور، فإن فرش الشيء: نشره وبثه.⁽⁴⁰⁾ وأضرب لذلك أمثلة. وهي: ذكر عند قوله تعالى: ﴿جَاءَ هَـ هَـ هَـ هَـ﴾ البقرة: 124. أن ابن عامر قرأ (إبراهيم) بالألف في بعض المواضع، وهي ثلاثة وثلاثون موضعاً.⁽⁴¹⁾ وعند قوله تعالى: ﴿ج ج ج ج﴾ البقرة: 164. ذكر أن حمزة والكسائي قرأ (الريح) بغير ألف، وأن الباقرين قرؤوا بالألف، ولم يفصل في حكم (الريح) في المواضع الأخرى.⁽⁴²⁾ وذكر أن أبا جعفر يشدد الياء (من الميتة) في كل القرآن، وأن باقي القراء يشددون البعض، ولم يفصل.⁽⁴³⁾ وذلك عند قوله تعالى: ﴿ج ر ك ك﴾ البقرة: 173. ولم يخصص البغوي رحمه الله باباً لذكر أصول القراءات، وإنما كان يغتنم أي مناسبة لذكرها، مع تلخيص دقيق لمسائل الأصول، وذلك كما فعل عند قوله تعالى: ﴿ج ي ث ج الفاتحة: 3-4. حيث ذكر الإدغام الكبير والصغير.⁽⁴⁴⁾ كما صنع عند قوله تعالى: ﴿ج ث ق ج الفاتحة: 7. حيث تكلم عن أحكام ميم الجمع.⁽⁴⁵⁾ وتكلم عن هاء الكناية،⁽⁴⁶⁾ وذلك عند قوله تعالى: ﴿ج ي پ پ ي ج البقرة: 2. وتكلم أيضاً عن إبدال الهمزة حرف مد،⁽⁴⁷⁾ وعند قوله تعالى: ﴿ج ي ث ج البقرة: 3. وتكلم عن الإمالة وأحكامها وأسبابها، ومن قرأ بها في مواضعها المختلفة،⁽⁴⁸⁾ وذلك عند قوله تعالى: ﴿ج ث ث ج البقرة: 7. ولا يترك الإمام البغوي رحمه الله من مسائل الأصول إلا مسائل قليلة جداً كبعض

الهمزتين من كلمة،⁽⁴⁹⁾ وذلك عند قوله تعالى: **چ پ چ** البقرة: 6.

[illegible]

أما بالنسبة للنحو: فقد كان يمر على النواحي النحوية مروراً بسيطاً دون إطالة، إلا بما يخدم الحاجة للتفسير. فمثلاً يقول في كلمة «حتى» في قوله تعالى: **جَئْتُكَ وَوَأُنَاقُ وَنُصْرَاجٌ وَخُفْيَةٌ وَأُنُودٌ وَأُنُودٌ** **يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ الْغُرُفُ يُخَالِفُونَ بِأَنفُسِهِمْ مَا نُلْقِي ۚ لِيُثَبِّتَ اللَّهُ الْبَنِيَّةَ لِيَكُونَ لِلْإِنسَانِ لَذَنٌ ۚ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّهُمْ ۚ اللَّهُ سَعِيدٌ الْغَافِلِينَ** 214. وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان، الرفع والنصب. فالنصب على ظاهر الكلام، لأن حتى تنصب الفعل المستقبل. والرفع لأن معناه الماضي، وحتى لا تعمل في الماضي ⁽⁵²⁾ وغيرها من الأمثلة. ومن ذلك تبيينه لبعض الضمائر، كما في قوله تعالى: **جَئْتُ لَكَ وَلِأَخِيكَ وَلِأَخِيكَ وَلِأَخِيكَ** 45. فلم قال «وانها» ولم يقل «وانهما»؟ رد هنا الكناية للصلاة، لأنها أعم. ⁽⁵³⁾ وغيرها من الأمثلة.

4. توضيح رأي أهل السنة والجماعة في آيات العقيدة والتوحيد ودحض آراء الفرق الأخرى: ومن ذلك رده على الجهمية الذين يقولون إِنَّ نعيم الجنة يَفنى. فاستشهد بقوله تعالى: **جَـٰٓئِٔكَ بِٱلْمَنَاجِدِ** (54) ومن ذلك أيضًا رده على من قال بأنَّ الأنبياء يقعون في الذنوب، والذين كانوا يستشهدون بقوله تعالى: **جَآءَ بِبِ ٱلنِّسَاءِ**: 106. فرد عليهم في ذلك أيضًا. بأنَّ معناه السمع والطاعة لحكم الشرع، وفصل في ذلك قليلًا. (55)

5. يورد آراء الفقهاء في آيات الأحكام الفقهية باختصار: ومن أمثلة ذلك تفصيله للأحكام الفقهية في الطلاق عند ورود آيات الطلاق المختلفة⁽⁵⁶⁾

6. قلة ذكره لقصاص الإسرائيليات والبدع والابتعاد عنها؛ ومن الإسرائيليات التي ذكرها البغوي هي قصة هاروت وماروت.⁽⁵⁷⁾ وقد لاحظ بعض الدارسون والمحدثون وجود هذه الإسرائيليات في تفسير البغوي.⁽⁵⁸⁾

الخاتمة:

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبأهم بإحسان إلى يوم الدين.
- تناولت الورقة نبذة يسيرة عن شخصية الشيخان عبد الله بن فودي والإمام البغوي -رحمهما الله- من النشأة إلى الوفاة، فتطرق للحديث عن تأليفهما، ثم انطلقت إلى جانب منهجيهما في تناول المصادر الأولية والثانوية التي اعتمدا عليها، واتخذها العمدة في عملية تأليفه لهذا العمل الجبار، فعرضت جل المصادر وبنيت كيفية تناوله إياها.
- وقد توصلت الورقة إلى القول بأن الشيخان عبد الله والبغوي يمثلان جهاذة العلماء في العالم الإسلامي، وهما عالمان تمتاز شخصيتهما بغزارة العلم والثقافة، ويمكن تقييد ما تم اكتشافه في المقال تحت النقاط الآتية:
- إن العلماء يمثلون دين الإسلام الحنيف في مواجهة التحديات التي لاقت روجا بارزا في صلاحيات الأمة نظيرا وتطبيقا.
 - تمثل إنتاجات عبد الله بن فودي والبغوي روح الإسلام، كونهما حنكت أعداء الإسلام في ترويج أفكارهم ضد القرآن الكريم.
 - تعدّ كتب عبد الله بن فودي والبغوي من الكتب التي تحقق للشخصية الإنسانية معرفة الكثير من الأمور التي يجهلها، حيث نجد أن الناس يتفاوتون في فهم القرآن الكريم وما ورد به فيه.
 - يكاد يكون عبد الله بن فودي فريد نوعه في عصره عند تناوله لمثل هذه الدراسة القرآنية فلم تأثر على من قام بمثل دراسته هذه من قرنائه.
 - لم ينطلقا عبد الله بن فودي والبغوي عن فراغ وإنما انطلقا من مجهودات سابقة من العلماء، فجاء بما أمكن من عندهما في نمطهما وأسلوبهما، فجادا وأجاد.
 - ويوصي الباحث كل من يقف على هذه العجالة بأن يتمم ما نقصناه ويصلح ما أخطأنا فيه ويوسع ما رآه بحاجة إلى التوسيع فيد الكاتب عميا والإنسان عاجز لا محالة فسبحان من لا يخطئ وجل من لا ينسى.

الهوامش:

- 1- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا علي أبوبكر، الطبعة الأولى 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، بيروت- لبنان. ص: 264. والدكتور محمد كبير يونس، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، مقالة بعنوان/ عبد الله بن فودي وحياته العلمية. المجلد الرابع. سنة: 2001م، ص: 6.
- 2- ابن فودي، عبد الله بن فودي، إيداع النسخ من أخذت من الشيخ، مكتبة نورلا زاريا- نيجيريا، تاريخ الطبعة 1377هـ. الموافق: 1958م، ط بدون. ص: 1- 2.
- 3- ابن فودي، عبد الله بن فودي، تزيين الورقات بجمع بعض مالي من الأبيات، مطبعة الشهيد الحسيني القاهرة. ط بدون. ص: 5، و ص: 17. والسكاكر، محمد علي، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، دراسة تاريخية مقارنة، الإدارة العامة للثقافة، الرياض، 1421هـ/2000م، ط بدون. ص: 167-171.
- 4- ابن فودي، تزيين الورقات، المرجع السابق. ص: 10.
- 5- ابن فودي، عبد الله بن فودي، سبيل النجاة، ط/ت بدون. ص: 1.
- 6- محمد بللو، الإمام محمد بيلو بن عثمان بن فودي، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور مطابع الشعب بالقاهرة، تاريخ الطباعة 1383هـ. ط بدون. ص: 222.
- 7- ابن فودي، الشيخ عبد الله بن فودي، ضياء السياسيات وفتاوى النوازل عما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق: الدكتور أحمد محمد قاني، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م، دار الزهراء للإعلام العربي. ص: 186، بتصرف. والبخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار طوق النجاة. باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم. حديث رقم: 50/19.
- 8- ابن فودي، عبد الله بن فودي، سبيل السلامة في الإمامة، مجلد رقم (25) مظهر رقم (9) مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمد بللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفدرالية.
- 9- إيداع النسخ، ابن فودي، المرجع السابق. ص: 6—8.
- 10- مقالة الدكتور محمد كبير يونس، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، المرجع السابق، ص:
- 11- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، المرجع السابق، ص: 165-166.
- 12- ابن فودي، تزيين الورقات، المرجع السابق. ص: 3.
- 13- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، 1401هـ/1981م، 439/19. والرزكلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، دار العلم للملايين، 2/259.

- 14- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1994، دار صادر - بيروت، 2/136. والذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/441.
- 15- ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله بن عبد الله البغدادي: معجم البلدان، 1376-1957، دار صادر بيروت، ط بدون، 1/468.
- 16- الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/440.
- 17- حميد، عفاف عبد الغفور: البغوي ومنهجه في التفسير، تاريخ الإنشاء 2007م ص 21.
- 18- الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/440.
- 19- الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/440.
- 20- الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/441.
- 21- البغوي، مآبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، 1403هـ- 1983م، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، 1/51-52.
- 22- الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، 19/440-441.
- 23- ابن فودي، أبو محمد عبد الله بن عثمان، ضياء التأويل في معاني التنزيل، مطبعة الإستقامة بالقاهرة، 1380هـ، دار إحياء الكتب العربية، ت/بدون، 1/7.
- 24- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل: المرجع السابق، 3/112.
- 25- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، الطبعة، الثالثة، 1424هـ - 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 69/4.
- 26- ابن خلكان، وفيات الأعيان، المرجع السابق، 1/145-146.
- 27- الإمام البغوي (ومعالم التنزيل) وقفة سريعة وتعريف موجز - عوض أحمد الناشري الشهري نسخة محفوظة 8 مارس 2020 على موقع واي باك مشين).
- 28- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 1/26.
- 29- ابن فودي: ضياء التأويل في معاني التنزيل، ابن فودي، المرجع السابق، 1/283.
- 30- البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، باب قول الله تعالى: "ولقد آتينا لقمان الحكمة"، حديث رقم: 3246. 3/1262. وابن فودي: ضياء التأويل في معاني التنزيل، ابن فودي، المرجع السابق، 1/283.
- 31- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 1/239.
- 32- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 1/8.
- 33- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 3/128.

- 34- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 4/93.
- 35- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 2/12.
- 36- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 1/51.
- 37- ابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، 2/28.
- 38- البغوي، معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/17.
- 39- البغوي، معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/20.
- 40- شكري، أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، دار عمار - عمان (الأردن) ص: 127.
- 41- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/144.
- 42- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/178.
- 43- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/183.
- 44- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/53.
- 45- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/54.
- 46- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/59.
- 47- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/60.
- 48- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/65.
- 49- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/64.
- 50- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 4/293.
- 51- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/73.
- 52- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/245.
- 53- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/89.
- 54- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/35.
- 55- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/595.
- 56- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/595.
- 57- البغوي: معالم التنزيل، المرجع السابق، 1/89.
- 58- الذهبي: الدكتور محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، 237/1.

المصادر والمراجع:

- علي أبو بكر، الثقافة العربية في نيجيريا علي أبو بكر، الطبعة الأولى، 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، بيروت- لبنان.
- الدكتور محمد كبير يونس، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، مقالة بعنوان/ عبد الله بن فودي وحياته العلمية. المجلد الرابع. سنة: 2001م.
- ابن فودي: عبد الله بن فودي، إيداع النسخ من أخذت من الشيوخ، مكتبة نورلا زاريا- نيجيريا، تاريخ الطبعة 1377هـ. الموافق: 1958م، ط بدون.
- ابن فودي، عبد الله بن فودي، تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات، عبد الله بن فودي، مطبعة الشهيد الحسيني القاهرة. ط بدون.
- الساكر، محمد علي، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي، دراسة تاريخية مقارنة، الإدارة العامة للثقافة والنشر، الرياض، 1421هـ/2000م، ط بدون.
- ابن فودي، عبد الله بن فودي: سبيل النجاة، ط/ت بدون.
- محمد بللو، الإمام محمد بيلو بن عثمان بن فودي، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور مطابع الشعب بالقاهرة، تاريخ الطباعة 1383هـ. ط بدون.
- 8 ابن فودي، الشيخ عبد الله بن فودي، ضياء السياسيات وفتاوى النوازل عما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق: الدكتور أحمد محمد قاني، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م، دار الزهراء للإعلام العربي.
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار طوق النجاة.
- ابن فودي، عبد الله بن فودي، سبيل السلامة في الإمامة، مجلد رقم (25) مطروف رقم (9) مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمد بللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفدرالية.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1401هـ/1981م.
- الرزكلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، دار العلم للملايين.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1994، دار صادر - بيروت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله بن عبد الله البغدادي: معجم البلدان، 1376-1957، بيروت دار صادر. ط بدون.

- حميد، عفاف عبد الغفور، البغوي ومنهجه في التفسير، تاريخ الإنشاء 2007م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.
- ابن فودي، أبو محمد عبد الله بن عثمان، ضياء التأويل في معاني التنزيل، مطبعة الإستقامة بالقاهرة، 1380هـ، دار إحياء الكتب العربية، ت/بدون.
- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، الطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- البغوي (ومعالم التنزيل) وقفة سريعة وتعريف موجز - عوض أحمد الناشري الشهري نسخة محفوظة 8 مارس 2020 على موقع واي باك مشين).
- شكري، أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، الطبعة، الأولى، 1422 هـ - 2001م، دار عمار - عمان (الأردن)
- الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة: 237/1.